تقرير

التنمية البشرية

2023/2024

مقتطفات

الخروج من المأزق

صورة التعاون
في عالم الاستقطاب

تقرير التنمية البشرية
2023/2024

حقوق الطبع محفوظة @ 2024
لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي
1 UN Plaza, New York, NY 10017 USA

جميع الحقوق محفوظة. ولا تجوز إعادة إنتاج هذه المطبوعة أو حفظها عبر أي نظام استرجاع، ولا تجوز إعادة نشرها بأي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم آلية، أم عن طريق النسخ، أم التسجيل، أم خلاف ذلك، من دون الحصول على إذن مسبق.

إخلاء المسؤولية. ليس في التسميات المستخدمة في هذه المطبوعة، ولا في طريقة عرض مادتها، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان لمكتب تقرير التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن المركز القانوني لأي بلد، أو إقليم، أو مدينة، أو منطقة، أو بشأن سلطات أي منها، أو بشأن تعيين تخومها أو حدودها. تشير الخطوط المنقطة والمتقطعة على الخرائط إلى حدود تقريبية قد لا يكون هناك بعد اتفاق تام بشأنها.

الاستنتاجات والتحليلات والتوصيات الواردة في هذا التقرير، كما هو الحال في التقارير السابقة، لا تمثل الموقف الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو لأي من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تشكل جزءاً من المجلس التنفيذي فيه. ولا يدعمها بالضرورة الأشخاص المذكورون في الشكر والتقدير أو المشار إليهم في التقرير.

لا يعني ذكر أسماء شركات أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يدعمها أو يوصي بها أكثر من الشركات الأخرى ذات الطبيعة المماثلة التي لا يرد ذكرها.

بعض الأرقام الواردة في الجزء التحليلي من التقرير، حيثما ذكرت، هي تقديرات لمكتب تقرير التنمية البشرية أو لمساهمين آخرين، وليست بالضرورة إحصاءات رسمية للبلد أو المنطقة أو الإقليم المعني الذي يمكن أن يعتمد طرقاً بديلة. جميع الأرقام الواردة في الملحق الإحصائي مستمدة من مصادر رسمية. اتخذ مكتب تقرير التنمية البشرية جميع الاحتياطات المعقولة للتحقق من المعلومات الواردة في هذه المطبوعة. لكنّ المادة المنشورة توزّع من دون أي نوع من الضمانات، سواء صراحةً أم ضمناً.

تقع مسؤولية تفسير المادة واستخدامها على عاتق القارئ. لا يكون مكتب تقرير التنمية البشرية ولا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مسؤولاً، في أي حال من الأحوال، عن أي أضرار ناجمة عن استخدامها.

المساهمات الموقّعة في الأطر والإضاءات تمثّل آراء المؤلفين وهي نتاج بحوث مستقلة من مسؤوليتهم. وليس فيها ما يتضمن التعبير عن أي موقف أو رأي كان لمكتب تقرير التنمية البشرية أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويتحمّل المؤلفون مسؤوليّة أيّ خطأ أو سهو فيها. وهي معروضة في التقرير لتحفيز النقاش والحوار بين الباحثين وصانعي القرار.

طُبع التقرير في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل شركة AGS التابعة لشركة RR Donnelley، باستخدام أوراق خالية من عنصر الكلورين ومصدقة من مجلس رعاية الغابات. استُخدم في الطبع حبرٌ نباتي الأصل.

تقرير التنمية البشرية
2023/2024

مقتطفات

الخروج من المأزق:

مقتطفات من تقرير
التنمية البشرية 2023/2024

الخروج من المأزق: مقتطفات من تقرير التنمية البشرية 2023/2024

بوسعنا أفضل مما فعلنا. بوسعنا أن نبني عالماً لا يجمح فيه تغيّر المناخ، ولا تكتسحه الجوائح، عالماً لا يموج بأحداث الاستيلاء غير الدستوري على السلطة في خضم مد عارم للشعبوية، عالماً لا تتراكم فيه انتهاكات حقوق الإنسان، وترتكب فيه المجازر، دونما اكتراث، لتحصد الأرواح في المنازل، في المرافق المدنية، في المستشفيات والمدارس والملاجئ.

علينا أن نبذل أفضل ما بوسعنا، حتى لا يبقى عالمنا بمجتمعه وبيئته، وكأنه مصنوع من بيوت ورق، تكاد تهوي في أي وقت. هذا ما يستحقه كلٌّ منا، وما يستحقه منا غيرنا من البشر، وما يستحقه منا أولادنا وأولادهم.

بوسعنا الكثير الكثير.

نعرف ما هي التحديات العالمية وعلى من يقع أشد تأثيرها. نعرف أنه يبقى حتماً الكثير مما لا قدرة لنا على استباقه.

نعرف الخيارات التي تتيح فرصاً أوسع للسلام والازدهار والاستدامة، وتفتح طرقاً أرحب لخوض شعاب عدم اليقين وغمار المفاجآت المتداخلة التي يضيق بها الكوكب[1].

نتمتَّع بثروة ودراية وتكنولوجيا غير مسبوقة تفوق خيال أجدادنا، لما تطلقه من خيارات جريئة وضرورية لبناء السلام ورفده بتنمية بشرية مستدامة وشاملة، في حال استخدامها وتوزيعها بطرق تضمن مزيداً من الإنصاف.

لماذا إذاً يبدو تحقيق طموحاتِ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 واتفاق باريس جهداً جهيداً، متثاقلاً على رمال متحركة؟

لماذا تستعصي، وفي كل مكان تقريباً، استعادة السلام. لماذا تبدو حتى الهدنة أو وقف إطلاق النار في خطوة أمل نحو السلام بعيدة المنال؟

لماذا نعجز عن التحرك في الحوكمة الرقمية بينما يتحكّم الذكاء الاصطناعي بالبيانات؟

لماذا نحن، هكذا، عالقون؟ كيف ننعتق من هذه الدوامة من غير اللجوء الجامح إلى العنف أو الانعزالية؟ من هذه الأسئلة ينطلق تقرير التنمية البشرية 2023/2024.

أسئلة كحد السيف تخفي أسئلة لا تنتهي: فوارق في القوة، تعصى على سهولة التفسير؛ رصاصات سحرية تبهر، وتضلّل؛ نداءات خلابة ومغوية تنطلق شعارات تستغل مظالم جماعات وشعوب. حلول خدّاعة ووصفات بسيطة تدس السمّ في إرادتنا، فتثنينا عن مشقة لجم الاستقطاب.

مستنقعات جيوسياسية تتكاثر، تغذيها ديناميات تجاذب القوى بين الدول، وتطلعات شعوب أسرها الانكفاء في واقع الاستقطاب وعدم المساواة وانعدام الأمن. كلها مواضيع يتناولها هذا التقرير، وقد عرضت لها تقارير التنمية البشرية الأخيرة. مع ذلك، يجدر بنا ألا نقف مكتوفي الأيدي أمام منافسة تستعر بين القوى العظمى، وأصوات من بلدان ناقصة التمثيل في نظام الحوكمة العالمية، تطالب بكلمة لها في القضايا العالمية المصيرية. فلنتذكّر أن العالم، في خضم الحرب الباردة، تعاون على قضايا كبرى، مثل القضاء على الجدري، وحماية طبقة الأوزون، ومنع انتشار الأسلحة النووية.

حتى في حالنا هذه، يلمع وميض أمل. فاتفاقية الحبوب الأوكرانية، قبل تعليقها في عام 2023، حالت دون انتشار انعدام الأمن الغذائي، الذي كان سيلحق أشد الضرر بأكثر البلدان والناس فقراً. وإنتاج لقاحات كوفيد-19، التي أنقذت حياة ملايين الأشخاص، اعتمد على سلاسل الإمداد العالمية، ولكن، لأمكن للأسف إنقاذ المزيد من الأرواح لو تحقق الإنصاف في تغطية اللقاحات[2]. والتعاون متواصل بين البلدان بشأن تسلسل الحمض النووي للمتغيّرات، حتى في ظل أوجه مزمنة ومخزية من عدم المساواة في الوصول إلى اللقاحات[3]. وفي المؤتمر 28 للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ، أنشأ العالم صندوقاً جديداً للخسائر والأضرار لصالح أكثر من ثلاثة مليارات شخص، بتعهدات تجاوز مجموعها 600 مليون دولار[4]. وبلغ الاستثمار العالمي في الطاقة النظيفة، وما تستحدثه من وظائف وفرص، أعلى مستوى له على الإطلاق عند 1.8 تريليون دولار في عام 2023 (أي ما يعادل حجم اقتصاد جمهورية كوريا)، مقارباً ضعف مبلغ عام 2020[5].

التحديات الجيوسياسية، على جسامتها، ليست ذريعة لمكوثنا في المأزق. أمامنا أكثر من مسار. إعادة التفكير في المنافع العالمية وإتاحتها بالكامل بطرق تلبي في نفس الوقت احتياجات التنمية الوطنية، مسار منها.

وكان تقرير التنمية البشرية 2021/2022 قد استشرف عقدة جديدة في عدم اليقين، تربك الحياة في جميع أنحاء العالم وتثقل على التنمية البشرية. وها هي قيمة دليل التنمية البشرية العالمي تنخفض للمرة الأولى، في عامي 2020 و2021 على التوالي.

ومن ثم، عاود دليل التنمية البشرية العالمي ارتفاعاً إلى المستوى القياسي الذي كان متوقعاً لعام 2023 (الشكل م-1)، ومن المتوقع أن يتجاوز بجميع مكوناته أرقام ما قبل عام 2019[6].

وعلى الرغم من بلوغه المستوى القياسي المتوقع، يبقى دون الاتجاه المرسوم. ويخفي الرقم العالمي تبايناً أليماً بين البلدان: فتشير التوقعات إلى أن الانتعاش قد عمّ كل بلد من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بينما اقتصر على نصف أقل البلدان نمواً (الشكل م-2). وبعد 20 عاماً من التقدم المطرد، سار عدم المساواة بين البلدان الواقعة على طرفي دليل التنمية البشرية الأعلى والأدنى عكس المسار، إذ يسجل ارتفاعاً سنوياً منذ عام 2020 (الشكل م-3).

الشكل م-1 تحوّلٌ دائمٌ في مسار دليل التنمية البشرية؟

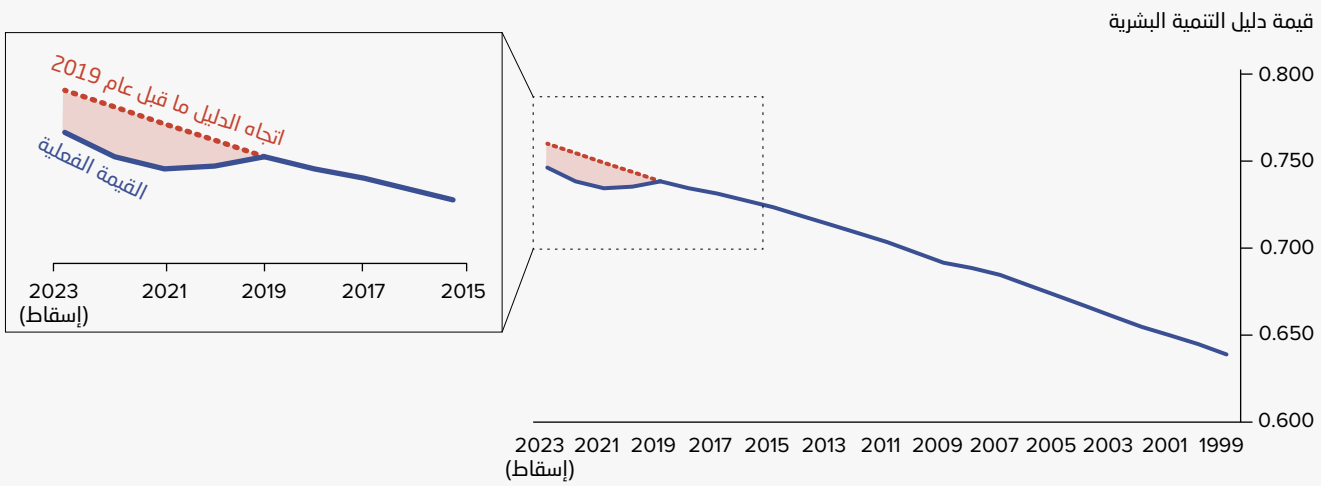

ملاحظة: قيمة دليل التنمية البشرية لعام 2023 هي إسقاط. يستند اتجاه الدليل ما قبل عام 2019 إلى مسار تطوّره خلال السنوات العشرين الماضية.
المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات من Barro and Lee 2018؛ IMF 2023؛ UNDESA 2022, 2023؛ UNESCO Institute for Statistics 2023؛ United Nations Statistics Division 2023؛ World Bank 2023.

الشكل م-2 تفاوتٌ كبيرٌ متوقّعٌ في تعافي دليل التنمية البشرية من الانخفاض في 2020-2021

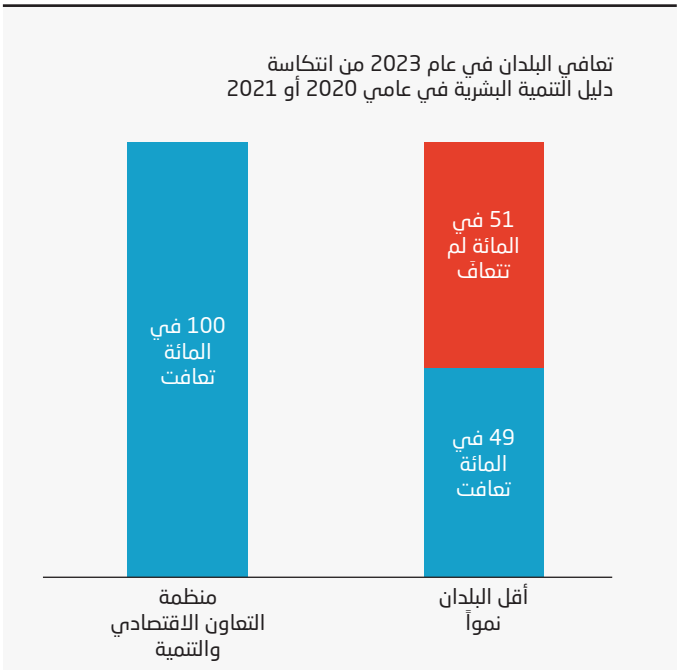

ملاحظة: أقل البلدان نمواً تسجل مستويات منخفضة من الدخل وتواجه مخاطر تجعل منها "الشريحة الأفقر والأضعف" في المجتمع الدولي (https://www.un.org/ohrlls/content/about-least-developed-countries). والتعافي يعني أن البلدان التي سجلت انخفاضاً في قيمة دليل التنمية البشرية في عام 2020 أو 2021، استعادت في عام 2023 مستوى ما قبل الانخفاض أو تجاوزته.
المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات من Barro and Lee 2018؛ IMF 2023؛ UNDESA 2022, 2023؛ UNESCO Institute for Statistics 2023؛ United Nations Statistics Division 2023؛ World Bank 2023.

وإذا استمر دليل التنمية البشرية العالمي على منحىً دون اتجاه ما قبل عام 2019، كما يحدث منذ عام 2020، ستكون الخسائر دائمة. فوفقاً للاتجاه خلال الفترة 1999-2019، كانت قيمة الدليل على المسار الصحيح لتجاوز حدّ التنمية البشرية المرتفعة جداً (قيمة 0.800) بحلول عام 2030، تزامناً مع الموعد النهائي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. لكنّ العالم انحرف عن هذا المسار. ومن المتوقع أن تبقى كل منطقة في عام 2023 دون اتجاه ما قبل عام 2019. وأياً كان المنحى المستقبلي، لن تلتقط قيمة دليل التنمية البشرية العالمي إلا صورة غير مكتملة عن العديد من العناصر الأخرى، هذا إذا التقطتها أصلًا. إذ تقيّد عناصر عديدة، مثل الأمراض المزمنة أو الطفرات الحادة في اضطرابات الصحة العقلية أو العنف ضد المرأة، إمكانات البشر في حياتهم. ولن تتعافى البلدان الغنية ولا البلدان الفقيرة من بعض الخسائر على الإطلاق. وما تقوله الرسوم البيانية والمؤشرات عن الناس اليوم، لن يغيّر واقع خسارة 15 مليون شخص أودت بأرواحهم جائحة كوفيد-19[7]. فحياة هؤلاء لن تعود. وماذا عن الوقت الذي مضي سدى، في العزلة، في الرعاية، خارج المدرسة؟

ودليل التنمية البشرية مقياس هام، وإن إجمالي، للتنمية البشرية. فقبل بضع سنوات فقط، بلغ الرفاه أقصى المستويات، والفقر أدناها. ومع ذلك، أفاد الناس في جميع أنحاء العالم بمستويات مرتفعة من الحزن والإجهاد والقلق (الشكل م-4)[8]. ومنذ ذلك الحين، تزايد عدد الذين أبلغوا عن

الشكل م-3 عدم المساواة في اتساع بين بلدان التنمية البشرية المرتفعة جداً وبلدان التنمية البشرية المنخفضة، مما يخالف الانخفاضات الطويلة الأجل

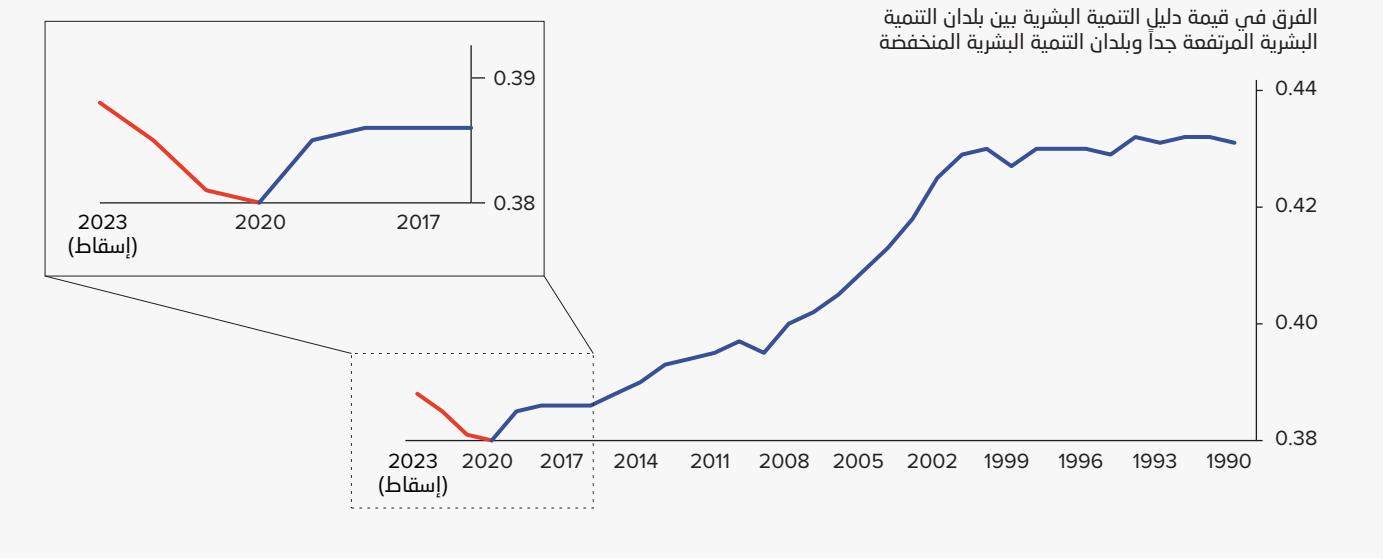

ملاحظة: قيمة دليل التنمية البشرية لعام 2023 هي إسقاط.
المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات من Barro and Lee 2018؛ IMF 2023؛ UNDESA 2022, 2023؛ UNESCO Institute for Statistics 2023؛ United Nations Statistics Division 2023؛ World Bank 2023.

مقاييس ذاتية إلى ثلاثة مليارات شخص[9]. وبينما أفاد 9 من كل 10 أشخاص عن دعم لا يتزعزع للمثل العليا للديمقراطية، كانت هناك زيادة في عدد الداعمين للقادة الذين قد يقوّضون الديمقراطية: واليوم، ولأول مرة على الإطلاق، يدعم أكثر من نصف سكان العالم هؤلاء القادة (الشكل م-5)[10].

لقد ألقت عقدة عدم اليقين بظلّها طويلًا وكثيفاً على التنمية البشرية، فلم تكن السنوات الأخيرة مجرد نكسة عابرة، بل مفترق طرق خطير كان بوسعنا تفاديه.

ما السبب؟

تكاد وتيرة التقدم تتفلت من طاقتنا على الاستيعاب، خاصة مع ازدياد فهمنا لما نوقعه من ضغوط على الكوكب. ومن الواضح أن مقاييسنا للتنمية لا تلتقط الصورة كاملة. فقد تغفل، مثلاً، عن فقدان البشر للتمكين، أي للثغرات التي تظهر في ولايتهم على ذاتهم. وهذه الولاية تتلقى ضربة تلو الأخرى مع تكوين ترتيبات جديدة لتعقيدات العالم وترابطه، وما يحدق به من استقطاب وانعدام في الأمن واليقين.

ينشد الناس إجابات وطرقاً للمضي قدماً. وفي ذلك اختيار بين مسارين: الأول هو الطموح المشترك الذي يلتقي عليه الجميع (وقد لا يشمل بالضرورة كل شيء)، في مجالات تعاون لا تأتي على حساب الآخرين، معززاً بالروايات والمؤسسات المتعاونة، المبنية على أساس متين من ثقة الجمهور. ويلوح شعاع أمل في إمكانية سلوك هذا المسار في تحسن أرقام بلدان التنمية البشرية المرتفعة جداً والمرتفعة، حسب دليل التنمية البشرية، على مدى الأعوام العشرة الماضية، من غير زيادة الضغوط على الكوكب، بعد أن تحوّلت هذه البلدان من مسارات سابقة يقترن فيها الاتجاهان (الشكل م-6).

وأما المسار الثاني، كما يبدو الآن، فحلقات خطيرة من تبادل اللوم، يثير، في أفضل الأحوال، الشك وعدم الثقة، وفي أسوأ الأحوال، يؤجج التحيّز والتمييز والعنف.

والشعبوية في تمدد مخيف، إذ تجاوزت كل ذروة شهدها القرن الماضي، على أثر فترات تفلّت العولمة من كل ضوابط الإدارة الجيدة[11]. ويترافق ذلك مع أشكال بغيضة، وفي الغالب استغلاليّة، من الاستقطاب، كتغذية الهويات والانتماءات الضيقة، والتشدد فيها، لتسفر عن تفضيلات قسرية بالإكراه، تُقبل، إن لم يحتفَ بها، في نزعة من الهوس المستمر بذريعة المصلحة الذاتية العقلانية.

فقدرة الناس على تحديد ما يرون فيه حياة جيدة، بما في ذلك التفكير في مسؤولياتهم تجاه الآخرين وتجاه الكوكب، باتت تزاحمها، حتى الإلغاء، نزعات كثيرة أخرى. وتفشّي سياسات رفع اليد إنما هو غطاء لوضع اليد على كنوز الاقتصاد والبيئة. وفي المشهد صورة ذئاب تأكل ذئاباً، تعيد العالم إلى عقلية النزعة المركنتيلية، التي تضع المصلحة الذاتية فوق أي حساب. وباتت السياسات والمؤسسات، ومنها تلك التي أساءت إدارة ديناميات السوق المعولمة، تضع "الأنا" قبل "النحن".

الشكل م-4 الإبلاغ الذاتي عن الإجهاد تزايد في معظم البلدان، حتى قبل جائحة كوفيد-19

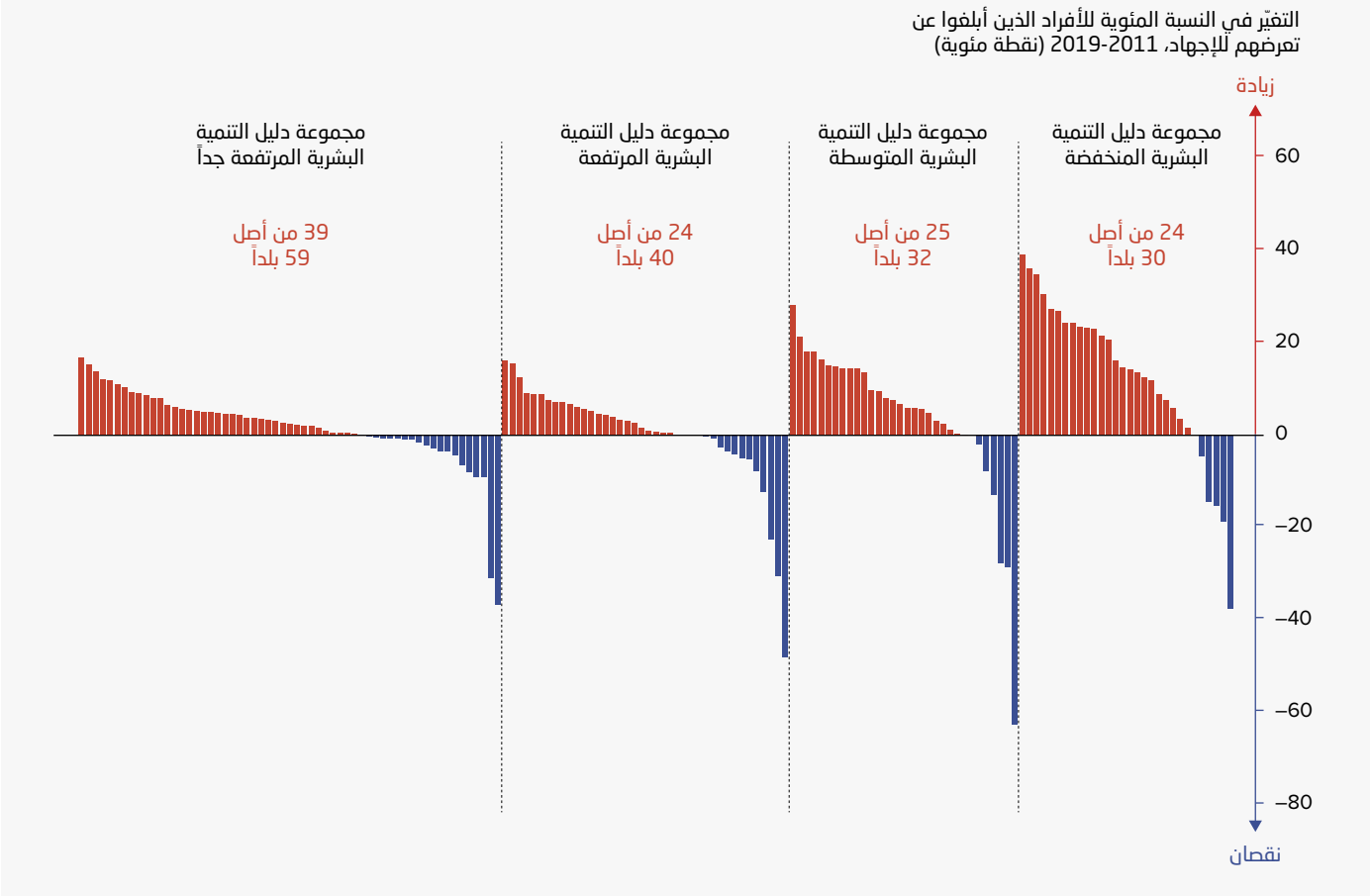

ملاحظة: تشير القيم إلى التغيّر في النسبة المئوية للأفراد الذين أبلغوا عن تعرضهم للإجهاد "لوقت طويل يوم أمس".
المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى استطلاعات غالوب العالمية (Gallup 2023).

نحن اليوم عند مفترق طرق مرعب. فالاستقطاب وانعدام الثقة تيار يتربص بكوكب مريض، يؤججه انعدام الأمن والمساواة، وتذكيه أيضاً خطابات محبطة، تلوم القدر استسلاماً، وتكتفي بجمود وانتظار هدام، تدور في دوامة يشلّها الاستقطاب السياسي المخدّر.

فما الذي بوسعنا فعله لتدارك المسار؟ بوسعنا الكثير الكثير.

إرساء بنيان للمنافع العامة العالمية في القرن الحادي والعشرين

أولاً، ينبغي لنا أن نرسي البنيان لتوفير المنافع العامة العالمية التي نعتمد جميعاً عليها، فيكون مساراً ثالثاً للتعاون الدولي، يكمّل مساري المساعدة الإنمائية للبلدان الفقيرة، والمساعدة الإنسانية في حالات الطوارئ. ليست هذه المسارات جزراً منعزلة. والواضح أن بنيان المنافع العامة العالمية يدفع بتحويلات من البلدان الغنية إلى البلدان الفقيرة، تدعم تحقيق أهداف تأتي بالفائدة على كل بلد. فأمام كل بلد فرصة ليكون له صوت، لتكون له مساهمة. وبهذا المعنى، يكون هذا المسار الثالث، في طبيعته، متعدد الأطراف.

وتتطلب المنافع العامة العالمية تمويلاً إضافياً، يكمّل المساعدة الإنمائية التقليدية، ولا يكون بديلاً عنها أو منافساً لها. والتمويل يمكن أن يأتي بأشكال عديدة. فعندما يولِّد جزءٌ من الاستثمار في بلد فقير فوائدَ عالمية، لا بد لما يقابله من تمويل (أو نقل للتكنولوجيا) أن يكون بشروط ميسرة، بحيث يتحقق توازن بين من يستفيد (سائر العالم) ومن يدفع (سائر العالم). أما المحاذير، فهي مخاطر أو صدمات ليست من صنع بلد واحد. والمعالجة تكون في حوافز تلقائية على شكل سندات أو اتفاقات قروض، وخاصة أدوات الدين السيادي المشروط في حالات الطوارئ، لمساعدة البلدان الأكثر فقراً على التصدّي لأزمات لا يد لها فيها، كما في حال تغيّر المناخ. ويهيئ ذلك ظروفاً قابلة للتوقع في

الشكل م-5 مفارقة الديمقراطية؟ دعم لا يتزعزع للديمقراطية، ودعم متزايد لقادة قد يقوّضون الديمقراطية

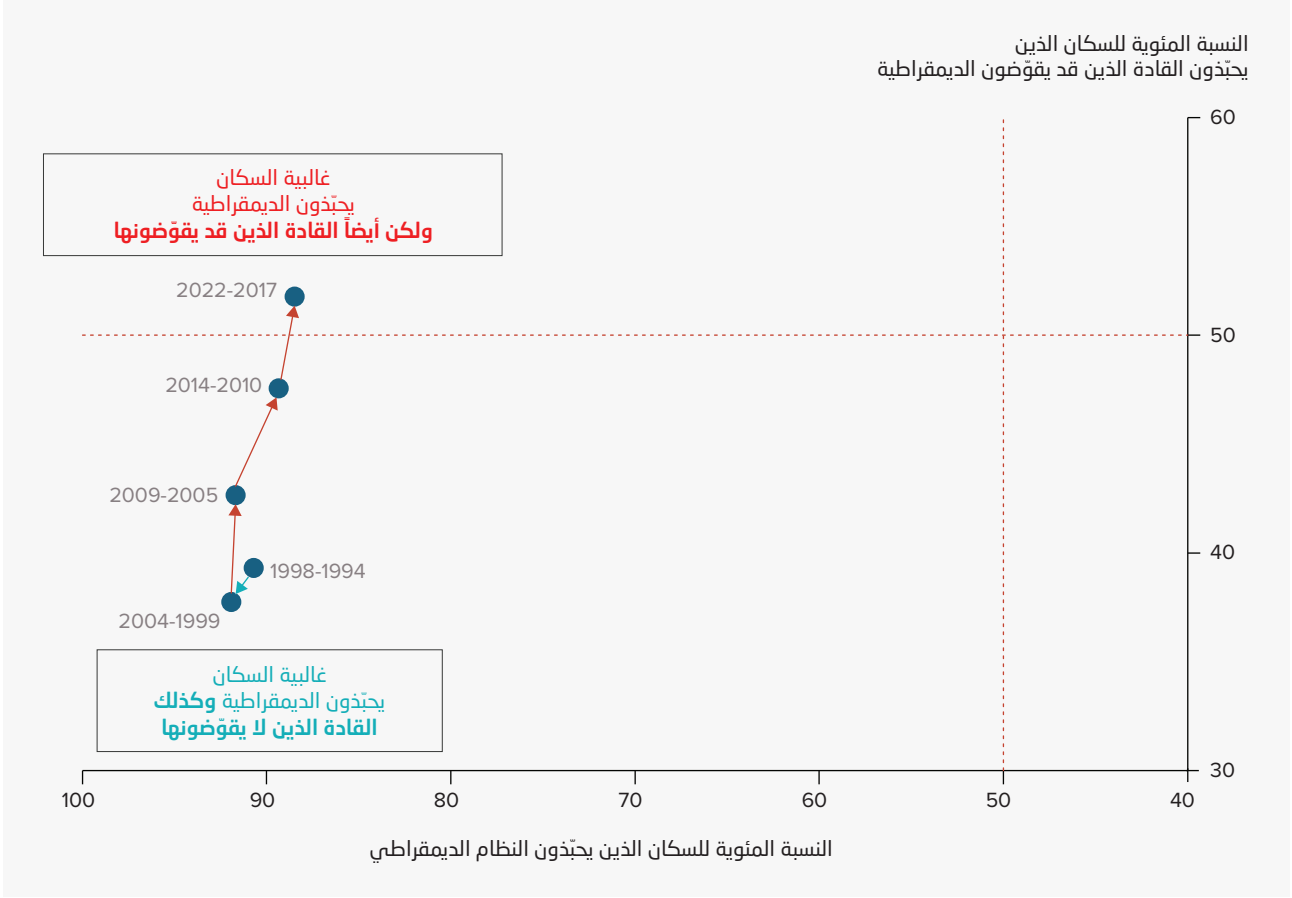

ملاحظة: البيانات هي متوسطات مُرجحة بعدد السكان. تشير النسبة المئوية للسكان لمجموعة من البلدان تمثل 76 في المائة من سكان العالم. عند المحور العمودي إلى الأشخاص الذين أجابوا بأن وجود قائد قوي لا يعبأ للبرلمان وللانتخابات أمر "جيد جداً" أو "جيد". تشير النسبة المئوية للسكان عند المحور الأفقي إلى الأشخاص الذين أجابوا بأن وجود نظام سياسي ديمقراطي "جيد جداً" أو "جيد".
المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات من عدة موجات من مسح القيم العالمية (Inglehart and others 2022).

خضم عالم من عدم اليقين، تيسّر حشد التمويل الخاص وجذبه إلى تلك البلدان.

نبذ الحميّة ولجم الاستقطاب

ثانياً، لا بد من نبذ الحمية، ولجم الاستقطاب الذي يدس السموم في كل ما يطاله، ويعوق التعاون الدولي. وفي إتاحة المنافع العامة العالمية ما يجدي ويساعد. وكذلك في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول تفضيلات الآخرين ودوافعهم. ففي الكثير من الأحيان يضع الناس آخرين في افتراضات منحازة، ولا سيما الأشخاص الذين ينتمون إلى تيارات سياسية مختلفة. غير أنّ ما يتفقون عليه أكثر بكثير مما يظنون. إذ يفيد 69 في المائة من الناس في جميع أنحاء العالم بأنهم على استعداد للتضحية ببعض دخلهم للمساهمة في التخفيف من آثار تغيّر المناخ. غير أن 43 في المائة لا يرون الاستعداد نفسه في الآخرين (أي أن ثمة 26 نقطة مئوية من سوء الظن)[12]. والنتيجة واقع اجتماعي زائف بفعل جهل الجماعة، تعوق فيه الظنون الخاطئة بالآخرين التعاون البناء. وفي الاعتراف بهذا الزيف وتصحيحه فرصة لإطلاق العمل الجماعي بشأن المناخ.

ولا يمكن اختزال الاستقطاب بمجرد سوء الظن، وإن كان دوره كبيراً. من هنا أهمية تهيئة مساحات للتداول وتقريب المسافات. ومن هذه المساحات تنظيمات وجمعيات المواطنين، إلا أنها ليست الوسيلة الوحيدة. ويمكن للتدخلات التي تسهّل التداول الهادف للمعلومات أن تقي الخطر المتنامي لوقوع الناس أسرى ظنون لا أساس لها في الواقع[13]. وفي حالات الخلاف بين مجموعات، يمكن تقديم المعلومات في صيغة تتجنب إثارة الغضب، فتلجم الاستقطاب[14]. وأكثر التدخلات فعالية ما يعتمد على نهج سرد القصص والمقالات القصيرة[15].

الشكل م-6 دوافع الأمل: تحسينات في دليل التنمية البشرية من غير زيادة الضغوط على الكوكب

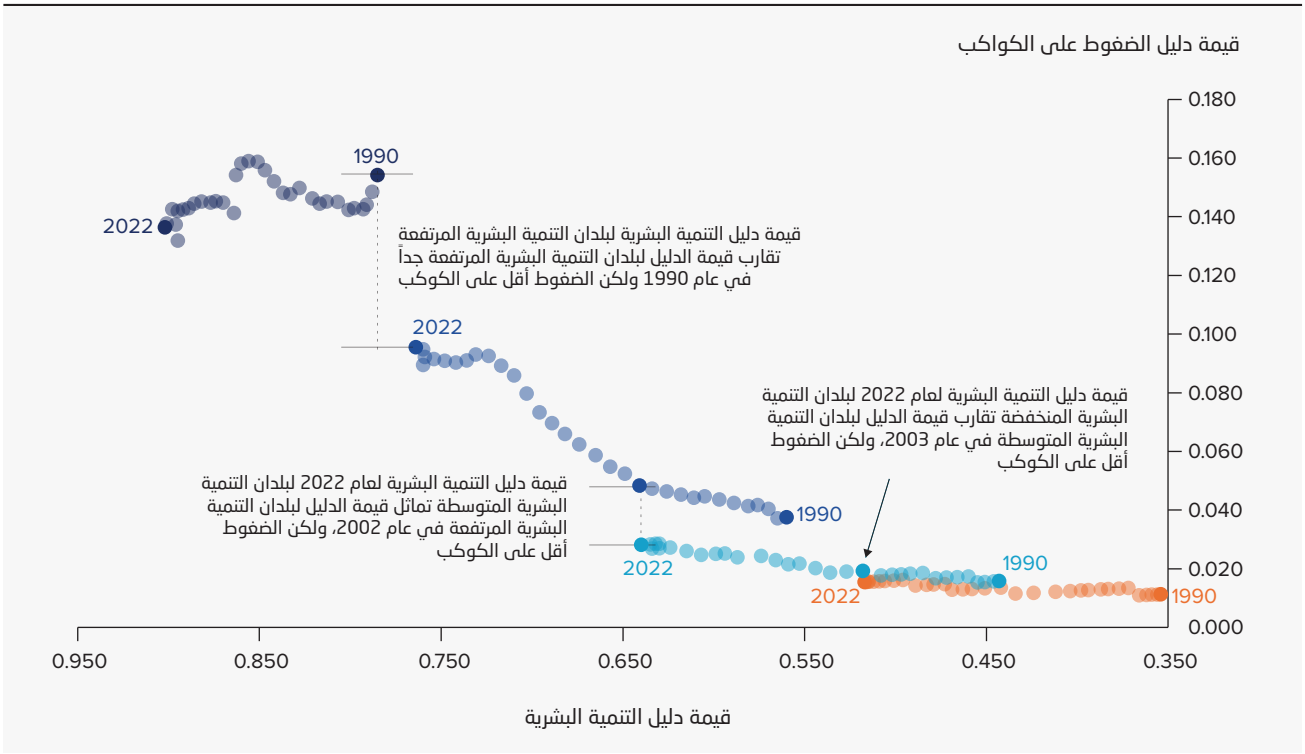

ملاحظة: وضع دليل الضغوط على الكوكب باستخدام مستويات مساهمة الفرد في (إنتاج) انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وبصمة المواد في كل بلد (وهو 1 ناقص عامل التعديل بالضغوط على الكوكب الوارد في الجدول 7 في *الملحق الإحصائي*).
المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية. يمكن الاطلاع على المصادر المحددة في الجدولين 2 و7 في *الملحق الإحصائي*.

والعبرة الرئيسية في التفاعل والتداول. ففي الاستقطاب، تتفوق قدرة التدمير الذاتي على قدرة التصحيح الذاتي. والطريق تمر عبر الضغط الإيجابي الحثيث الذي يذكي التعاطف، ويبني الثقة بين الأفراد، ويضيء على التداخل والتشارك في الهويات.

تضييق الثغرات في ولاية الإنسان على ذاته

ثالثاً، من الضروري تدارك الثغرات في الولاية على الذات، التي تتغذى من الاختلاف بين ما يظنه الناس ممكناً وما هو ممكن بالفعل[16]. وتتضح الثغرات في ولاية الإنسان على ذاته أيضاً لدى نصف الأفراد في جميع أنحاء العالم، إذ أفادوا بأنهم لا يملكون سيطرة على حياتهم، ويدرك أكثر من ثلثيهم أن تأثيرهم ضئيل في قرارات الحكومات (الشكل م-7).

ولهذه الغاية، تحتاج المؤسسات إلى أن تركّز أكثر على الإنسان، وتكون ملكاً للجماعة، وتتجه وجهة المستقبل.

والتركيز على الناس يعني الاعتراف بالترابط بين الناس والكوكب، عند تحديد أهداف نهائية للتنمية البشرية والأمن البشري.

وتعني ملكية الجماعة التوزيع العادل للسلطة في تحديد الأهداف الجماعية، والمسؤولية عن متابعتها، والنتائج المنشودة منها. وتشدد على تشكيل الأعراف الاجتماعية التي تغذي ثقافة الإنجاز الجماعي والسلوك التعاوني[17].

والتوجه وجهة المستقبل يعني التركيز على ما يمكننا من تشكيل وإبداع إذا عملنا معاً، فيثري عملنا فسحة التداول والاتفاق[18]. وإزاء التحديات، يفتح التوجه نحو المستقبل فسحات الأمل والإرادة الخلاقة.

وفي تكييف هذه المبادئ حسب الظروف، طريقٌ نسلكها إلى الحوار البناء والعمل المثمر، طريقٌ يتسم بالمرونة والصلابة وسط الكثير من عدم اليقين، لاستخلاص عِبرٍ توجّه تصحيح المسارات الخاطئة.

عِبرٌ تساعدنا على كسر الطغيان في روايات الفرد العدائية وهويات الفرد الإقصائية.

عِبرٌ تساعدنا على حسن التعامل مع عالم شديد الترابط وسريع التغيّر.

عِبرٌ تساعدنا على الخروج من المأزق العالمي بسلام عبر التعاون.

الشكل م-7 بين الولاية في العمل الجماعي والولاية على الذات

السيطرة على الحياة

5 من كل 10 أشخاص، أو حوالي نصف سكان العالم، يفيدون بعدم قدرتهم على السيطرة على حياتهم

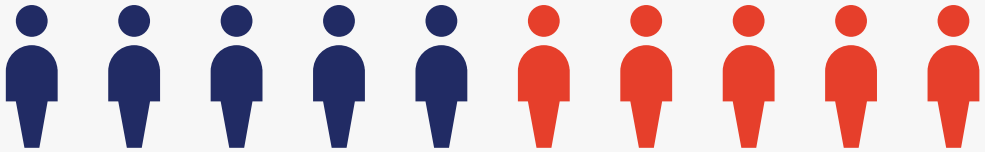

الصوت في النظام السياسي

7 من كل 10 أشخاص، أو 68 في المائة من سكان العالم، يفيدون بأن لا صوت مسموع لهم في القرارات الحكومية

ملاحظة: الولاية هي قدرة الناس على اتخاذ إجراءات فعلية بناء على التزاماتهم (Sen 2013). وتحسب الولاية بمؤشرين: نسبة السكان الذين يفيدون بالقدرة على السيطرة على حياتهم (على مقياس من 1-10، حيث يشير من 1-3 إلى نقص حاد في الولاية، و4-7 إلى نقص معتدل، و8-10 إلى عدم وجود نقص في الولاية)، ونسبة السكان الذين يفيدون بأن لهم صوتاً مسموعاً في النظام السياسي ("إلى حد كبير" أو "إلى حد كبير جداً"). جرى حساب البيانات باستخدام البيانات الجزئية والأوزان المتساوية بين البلدان.
المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية بالاستناد إلى بيانات من الموجة 7 (2017-2022) من مسح القيم العالمية (Inglehart and others 2022).

الملاحظات

1 UNDP, 2020, 2022a.

2 Watson and others 2022.

3 لوحة التتبع العالمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي للإنصاف في اللقاحات: https://data.undp.org/insights/vaccine-equity.

4 Vaidyanathan 2024. هذه التعهدات تبقى أقل من الخسائر والأضرار المترتبة على تغيّر المناخ، التي تقدر بنحو 400 مليار دولار سنوياً.

5 https://about.bnef.com/blog/global-clean-energy-investment-jumps-17-hits-1-8-trillion-in-2023-according-to-bloombergnef-report/ (accessed 31 January 2024).

6 بيانات دليل التنمية البشرية حتى عام 2022 مستمدة من الجدول 1 في الملحق الإحصائي في هذا التقرير. والقيم لعام 2023 هي إسقاطات تستند إلى مصادر البيانات نفسها المستخدمة في الجدول.

7 Msemburi and others 2023.

8 UNDP 2022a.

9 أبلغ حوالى 3 مليارات شخص عن شعورهم بالقلق اليوم، بزيادة قدرها 687 مليون شخص على مدى العقد الماضي. وأفاد 2 مليار شخص بأنهم يشعرون بالحزن، أي بزيادة قدرها 540 مليون شخص منذ أكثر من عقد من الزمن؛ ويعاني 2.9 مليار شخص من الإجهاد، بزيادة قدرها 596 مليون شخص عن العقد الماضي (حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية المستندة إلى بيانات من مسح القيم العالمية). Daly and Macchia 2023 تشير إلى زيادة انتشار مشاعر الضيق العاطفي بين عامي 2009 و2021.

10 Kurlantzick 2022؛ Nichols 2021؛ UNDP 2023b.

11 Funke, Schularick and Trebesch 2023.

12 Andre and others 2024.

13 Fernbach and Van Boven 2022.

14 Gur, Ayal and Halperin 2021.

15 Graeber, Roth and Zimmerman 2023؛ Vogt and others 2016.

16 Demeritt and Hoff 2023. محور توسيع الولاية على الذات هو تعزيز قدرة الناس على أن يكونوا عوامل للتغيير. ولم تشدد السياسات بما فيه الكفاية على الدور المركزي للولاية بوصفها دعامة أساسية للتنمية البشرية. وعند تعزيز ولاية الناس على ذاتهم، تتاح لهم المشاركة في التفكير العام وصنع القرار من خلال المؤسسات التي يثقون بها.

17 حول أهمية ملكية الجماعة للمؤسسات السياسية، Allen 2023.

18 حول التوجه وجهة المستقبل كفكرة سياسية، White 2023.

المراجع

Allen, D. 2023. *Justice by Means of Democracy.* Chicago, IL: The University of Chicago Press.

Andre, P., Boneva, T., Chopra, F., and Falk, A. 2024. "Globally Representative Evidence on the Actual and Perceived Support for Climate Action." *Nature Climate Change.*

Barro, R. J., and J.-W. Lee. 2018. Dataset of Educational Attainment, June 2018 Revision. http://www.barrolee.com. Accessed 9 August 2023.

Daly, M., and Macchia, L. 2023. "Global Trends in Emotional Distress." *Proceedings of the National Academy of Sciences* 120(14): e2216207120.

Demeritt, A., and Hoff, K. 2023. "Using Behavioral Economics to Reduce Poverty and Oppression." *Social Philosophy and Policy* 40(1): 185–209.

Fernbach, P. M., and Van Boven, L. 2022. "False Polarization: Cognitive Mechanisms and Potential Solutions." *Current Opinion in Psychology* 43: 1–6.

Funke, M., Schularick, M., and Trebesch, C. 2023. "Populist Leaders and the Economy." *American Economic Review* 113(12): 3249–3288.

Gallup. 2023. Gallup World Poll database. Accessed 7 September 2023.

Graeber, T., Roth, C., and Zimmermann, F. 2023. "Stories, Statistics, and Memory." CESifo Working Paper 10107, Munich, Germany.

Gur, T., Ayal, S., and Halperin, E. 2021. "A Bright Side of Sadness: The Depolarizing Role of Sadness in Intergroup Conflicts." *European Journal of Social Psychology* 51(1): 68–83.

IMF (International Monetary Fund). 2023. World Economic Outlook database. October 2023 Edition. Washington, DC. https://www.imf.org/en/Publications/WEO/weo-database/2023/October. Accessed 15 November 2023.

Inglehart, R., Haerpfer, C., Moreno, A., Welzel, C., Kizilova, K., Diez-Medrano, J., Lagos, M., and others. 2022. "World Values Survey." Madrid: JD Systems Institute and Vienna: WVSA Secretariat.

Kurlantzick, J. 2022. *The Revival of Military Rule in South and Southeast Asia: Dangers to the Region's Democratic Future.* Washington, DC: Council on Foreign Relations.

Msemburi, W., Karlinsky, A., Knutson, V., Aleshin-Guendel, S., Chatterji, S., and Wakefield, J. 2023. "The WHO Estimates of Excess Mortality Associated with the Covid-19 Pandemic." *Nature* 613(7942): 130–137.

Sen, A. 2013. "The Ends and Means of Sustainability." *Journal of Human Development and Capabilities* 14(1): 6–20.

UNDESA (United Nations Department of Economic and Social Affairs). 2022. *World Population Prospects: The 2022 Revision.* New York. https://population.un.org/wpp/. Accessed 1 August 2023.

UNDESA (United Nations Department of Economic and Social Affairs). 2023. *World Economic Situation and Prospects 2023.* https://www.un.org/development/desa/dpad/publication/world-economic-situation-and-prospects-2023/. Accessed 15 November 2023.

UNDP (United Nations Development Programme). 2020. *Human Development Report 2020. The Next Frontier: Human Development and the Anthropocene.* New York: UNDP.

UNDP (United Nations Development Programme). 2022a. *Human Development Report 2021/2022. Uncertain Times, Unsettled Lives: Shaping Our Future in a World in Transformation.* New York: UNDP.

UNDP (United Nations Development Programme). 2022b. *New Threats to Human Security in the Anthropocene: Demanding Greater Solidarity.* New York: UNDP.

UNDP (United Nations Development Programme). 2023. *Soldiers and Citizens: Military Coups and the Need for Democratic Renewal in Africa.* New York: UNDP.

UNESCO (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization) Institute for Statistics. 2023. UIS Developer Portal, Bulk Data Download Service. https://apiportal.uis.unesco.org/bdds. Accessed 19 September 2023.

United Nations Statistics Division. 2023. National Accounts Main Aggregates Database. http://unstats.un.org/unsd/snaama. Accessed 15 November 2023.

Vaidyanathan, G. 2024. "A Giant Fund for Climate Disasters Will Soon Open. Who Should Be Paid First?" Nature, 29 January. https://www.nature.com/articles/d41586-024-00149-x.

Vogt, S., Mohmmed Zaid, N. A., El Fadil Ahmed, H., Fehr, E., and Efferson, C. 2016. "Changing Cultural Attitudes Towards Female Genital Cutting." *Nature* 538(7626): 506–509.

Watson, O. J., Barnsley, G., Toor, J., Hogan, A. B., Winskill, P., and Ghani, A. C. 2022. "Global Impact of the First Year of Covid-19 Vaccination: A Mathematical Modelling Study." *The Lancet Infectious Diseases* 22(9): 1293–1302.

White, J. 2023. *In the Long Run: The Future as a Political Idea.* London: Profile Books.

World Bank. 2023. World Development Indicators database. Washington, DC. http://data.worldbank.org. Accessed 7 November 2023.

ترتيب البلدان حسب دليل التنمية البشرية لعام 2022

الاتحاد الروسي	56
إثيوبيا	176
أذربيجان	89
الأرجنتين	48
الأردن	99
أرمينيا	76
إريتريا	175
إسبانيا	27
أستراليا	10
إستونيا	31
إسرائيل	25
إسواتيني (مملكة)	142
أفغانستان	182
إكوادور	83
ألبانيا	74
ألمانيا	7
الإمارات العربية المتحدة	17
أنتيغوا وبربودا	54
أندورا	35
إندونيسيا	112
أنغولا	150
أوروغواي	52
أوزبكستان	106
أوغندا	159
أوكرانيا	100
إيران (جمهورية - الإسلامية)	78
أيرلندا	7
آيسلندا	3
إيطاليا	30
بابوا غينيا الجديدة	154
باراغواي	102
باكستان	164
بالاو	71
البحرين	34
البرازيل	89
بربادوس	62
البرتغال	42
بروني دار السلام	55
بلجيكا	12
بلغاريا	70
بليز	118
بنغلاديش	129
بنما	57
بنن	173
بوتان	125
بوتسوانا	114
بوركينا فاسو	185
بوروندي	187
البوسنة والهرسك	80
بولندا	36
بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)	120
بيرو	87
بيلاروس	69
تايلند	66
تركمانستان	94
تركيا	45
ترينيداد وتوباغو	60
تشاد	189
تشيكيا	32
توغو	163
توفالو	132
تونس	101
تونغا	98
تيمور - ليشتي	155
جامايكا	115
الجبل الأسود	50
الجزائر	93
جزر البهاما	57
جزر سليمان	156
جزر القمر	152
جزر مارشال	102
جمهورية أفريقيا الوسطى	191
جمهورية تنزانيا المتحدة	167
الجمهورية الدومينيكية	82
الجمهورية العربية السورية	157
جمهورية كوريا	19
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	
جمهورية الكونغو الديمقراطية	180
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	139
جمهورية مولدوفا	86
جنوب أفريقيا	110
جنوب السودان	192
جورجيا	60
جيبوتي	171
الدانمرك	5
دومينيكا	97
رواندا	161
رومانيا	53
زامبيا	153
زمبابوي	159
ساموا	116
سان تومي وبرينسيبي	141
سان مارينو	43
سانت فنسنت وجزر غرينادين	81
سانت كيتس ونيفس	51
سانت لوسيا	108
سري لانكا	78
السلفادور	127
سلوفاكيا	45
سلوفينيا	22
سنغافورة	9
السنغال	169
السودان	170
سورينام	124
السويد	5
سويسرا	1
سيراليون	184
سيشيل	67
شيلي	44
صربيا	65
الصومال	193
الصين	75
طاجيكستان	126
العراق	128
عُمان	59
غابون	123
غامبيا	174
غانا	145
غرينادا	73
غواتيمالا	136
غيانا	95
غينيا	181
غينيا الاستوائية	133
غينيا - بيساو	179
فانواتو	140
فرنسا	28
الفلبين	113
فلسطين، دولة	111
فنزويلا (جمهورية - البوليفارية)	119
فنلندا	12
فيجي	104
فييت نام	107
قبرص	29
قطر	40
قيرغيزستان	117
كابو فيردي	131
كازاخستان	67
الكاميرون	151
كرواتيا	39
كمبوديا	148
كندا	18
كوبا	85
كوت ديفوار	166
كوستاريكا	64
كولومبيا	91
الكونغو	149
الكويت	49
كيريباس	137
كينيا	146
لاتفيا	37
لبنان	109
لكسمبرغ	20
ليبريا	177
ليبيا	92
ليتوانيا	37
ليختنشتاين	12
ليسوتو	168
مالطة	25
مالي	188
ماليزيا	63
مدغشقر	177
مصر	105
المغرب	120
مقدونيا الشمالية	83
المكسيك	77
ملاوي	172
ملديف	87
المملكة العربية السعودية	40
المملكة المتحدة	15
منغوليا	96
موريتانيا	164
موريشيوس	72
موزامبيق	183
موناكو	
ميانمار	144
ميكرونيزيا (ولايات - الموحدة)	135
ناميبيا	142
ناورو	122
النرويج	2
النمسا	22
نيبال	146
النيجر	189
نيجيريا	161
نيكاراغوا	130
نيوزيلندا	16
هايتي	158
الهند	134
هندوراس	138
هنغاريا	47
هولندا	10
هونغ كونغ الصين (منطقة إدارية خاصة)	4
الولايات المتحدة الأمريكية	20
اليابان	24
اليمن	186
اليونان	33

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
One United Nations Plaza
New York, NY 10017
www.undp.org